ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (5) : 191-216
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.5.8

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Jamal Alkinayat fi Alfarayid Alqurania

Dr. hussein ali taha *

Alblaght, tarbiat byjy , mudiriat tarbiat salah aldiyn.

KEY WORDS:

jamala- kinayat - alfarayid.

ARTICLE HISTORY:
Received: 20 / 7 /2020
Accepted: 17 / 8 / 2020
Available online: 1 / 11/2020

ABSTRACT

The importance of the current study stems from revealing the sects of the Quranic nicknames ،which try to explore some of the rhetorical secrets in the Quranic euphemism ،and through the unique words that the Holy Qur'an used to refer to ،which he called: (the aesthetic aesthetics in the Qur'anic uniqueness) and The fun of the study lies in combining the two terms (Al-Fareed) ،which the rhetoric counted as eloquence ،and between (the metonymy) ،which is one of the topics of the science of statement ،stems from these unique words in touching the aesthetics of the Quranic metonymy ، and through the application study of some of the verses that contain the words of the terminology can not be blocked by others because of their rarity It is like a unique love The contract is in its beauty ، kindness ،and elegance ،and is taught through the wire of systems ، and the relationship of the word to its neighborhood ،and even through the context of the set of verses in which the verse is contained within it ،and sometimes it goes beyond the necessity of the place for the surah ،So that the reader finally reaches the rhetorical meaning in the metonymy and this is Meaning of the meaning.

ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: d.hussinali20@yahoo.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (5) : 191-216
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.5.8

جمال الكناية في الفرائد القرآنية

د. حسين علي طه
البلاغة– تربية بيجي – مديرية تربية صلاح الدين.

الخلاصة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها في الكشف عن لطائف الكنايات القرآنية والتي تحاول سبر بعضٍ من الأسرار البلاغية في الكناية القرآنية، ومن خلال فرائد الألفاظ التي كنَّى بها القرآن الكريم، التي أُطلقَ عليها: (جمال الكناية في الفرائد القرآنية) وتكمن جدَّة الدراسة في جمعها بين مصطلحي (الفرائد) والذي عدَّه البلاغيون من الفصاحة، وبين (الكناية) التي هي إحدى موضوعات علم البيان، منطلقةً من هذه الألفاظ الفريدة في تلمس جمال الكناية القرآنية، ومن خلال الدراسة التطبيقية لبعضٍ من الآيات التي حوت الفاظ الكناية لا يمكن أن يسد غيرها مسدها لندرتها، فهي كالفريدة من حب العقد في جمالها، ولطفها، ورونقها، وتُبْحث من خلال سلك النَظم، وعَلاقة اللفظة بما يجاورها، بل حتى من خلال سياق مجموعة الآيات التي وردت الآية ضمنها، وأحياناً يتعدى الى مقتضى المقام للسورة، لتوصل القارئ في النهاية الى المعنى البلاغي في الكناية وهذا هو معنى المعنى.

الكلمات المفتاحية: جمال– كناية – فرائد الأفعال, فرائد الأسماء.

المقدَّمَة

الحمد لله ربِ العالمين، عليه أتوكل وبه أستعين، وهو وحده الهادي الى سواء السبيل، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى اله وصحبه أجمعين، وبعدُ.

فإنَّ اللغة العربية هي العماد الأسمى الذي من خلاله يمكننا معرفة نظم القرآن الكريم، ووسيلة إدراك إعجازه، وأسراره الدقيقة، ولا يتم التوصل الى ذلك الا لمن تضلَّع في هذه اللغة، ومن هذا المنطلق نؤكد القول أن هذه اللغة مَدينة بالفضل للقرآن الكريم، الذي حفظها، وأدام كيانها، وجعلها تشرُفُ على سائر اللغات، في قوة الأساليب البيانية، ولطائفها البلاغية.

ورغبةً مني في متابعة البحث والدراسة والاستقصاء في بلاغة القرآن الكريم، فما زلت أبحث، وأتحرى بشغفٍ، حتى بدأت بوارق هذا الموضوع الذي أطلقتُ عليه **(جمال الكناية في الفرائد القرآنية)** والذي أُحاول من خلاله سبر بعضٍ من الأسرار البلاغية في الكناية القرآنية، ومن خلال فرائد الألفاظ التي كنى بها القرآن الكريم، وتكمن جدَّة الموضوع في جمعه بين مصطلحي (الفرائد) والذي عدَّه البلاغيون من الفصاحة، وبين الكناية التي هي إحدى موضوعات علم البيان، منطلقًا من هذه الألفاظ الفريدة تلمس جمال الكناية القرآنية.

إذ إنَّ الكناية من الطف أساليب البلاغة وأدقها، فالانتقال يكون فيها من اللازم الى الملزوم كالدعوى ببينة، فهي تمكِّن الإنسان من التعبير عن أمور لا يُريدُ التصريح بها، لذا فهي أبلغ في الخطاب، وألطف في إيصال الفكرة، وأخصر في التعبير، وأقوى في التأثير، فقد تأتي الكناية لأُمورٍ منها: احترام المخاطب، أو الإبهام عن السامع، أو النيل من الخصم بشكلٍ خفي، دون أن يجعل له سبيلًا عليه، وأحيانًا يكون في الكناية تنزيه السمع عمَّا ينبو عنه، فهي مظهر من مظاهر البلاغة التي لا يصل إليها الا من لطُف طَبعُهُ، وصفت قريحته، وسر بلاغتها أنها تعطيك الحقيقة مصحوبةً بالدليل، والقضية في طيِّها برهانها، فهي تضع لك المعاني بين يديك بطريقة تبهر عقلك، وتجعلك ترى ما كنت تعجز التعبير عنه(١).

وهذا ما أجده في آيات الكتاب العزيز الذي حوت كثيرًا من الكنايات اللطيفة، ولا سيما الفريدة منها، فكانت هذه الدراسة محاولة جادة في الكشف عن لطائف الكناية القرآنية، ومن خلال الدراسة التطبيقية لبعضٍ من الآيات التي حوت الفاظاً كنائية لا يمكن أن

(١) ينظر: جواهر البلاغة : ٢١١ و ٢٩٠.

يسد غيرها مسدها لندرتها، فهي كالفريدة من حب العقد في جمالها، ولطفها، ورونقها، وتُبْحَث من خلال سلك النَظم، وعَلاقة اللفظة بما يجاورها، حتى من خلال سياق مجموعة الآيات التي وردت الآية ضمن سياقها، وأحياناً يتعدى الى مقتضى المقام العام، وقد يقتضي الأمر إدراك تلك العلاقات من خلال مقام السورة.

ثم لا بد من الإشارة الى أنَّ الدراسات في كنايات القرآن الكريم كثيرة ومتنوعة، وكذلك الدراسة في فرائد القرآن فهي ليست بالقليلة، ولكن أحسب أنني لم أعثر على دراسة درست جمال الكناية في الفرائد القرآنية ــ التي لم ترد في القرآن سوى مرة واحدة، ولم يأت من جذرها اللغوي لفظ ضمن آيات القرآن الكريم ـ في حدود بحثي واستقصائي.

وقد قُسِّمَت الدراسةُ على مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، ثم خاتمةٍ بأهم النتائج، وثَبَتِ المصادر والمراجع، والمبحثان هما:

المبحث الأول: جمال الكناية في فرائد الأفعال.

المبحث الثاني: جمال الكناية في فرائد الأسماء.

ثم إنَّ هناك أمورًا لا بد من الإشارة إليها وهي:

١ـ في التمهيد بُسط الكلام في تعريف الفرائد أكثر من الكناية؛ كون مصطلح الفرائد لم ينلْ من الشهرة وكثرة الدراسة ما نالته الكناية.

٢ــ تقدم مبحث الأفعال على مبحث الأسماء؛ لأنَّ فرائد الأفعال أكثر فاعتمدت الدراسة الكَثْرَة في تقديم المباحث.

٣ــ ترتبت فرائد الأفعال والأسماء ضمن المبحث الواحد بحسب ورودها في سور القرآن الكريم ؛ لتأتي مرتبة على ترتيب سوره.

٤ــ لم إذكر بطاقة الكتاب كاملة عند وروده أول مرة في البحث؛ بل تركت التفاصيل في ثبت المصادر والمراجع؛ تجنباً للتكرار.

وأخيراً استغفر الله من خطأ لم أتعمده، ونقص لم أستطع إتمامه، إذ الخطأ والنقص والنسيان من جبلة البشر والحمد لله ربِّ العالمين.

التمهيد:

التعريف بالكناية والفرائد وأهمية العلاقة بينهما:

الكناية في اللغة هي أنك تتكلم بالكلام وتريد غيره وتكنى: أي: تستر, من كنّى عنه إذا ورَّى, من الكناية[١]، والكناية كلام استتر, ومعناه ظاهرٌ في اللغة[٢].

أما اصطلاحًا: فقد وقف على معناها جل علماء البلاغة، ومنهم العلَّامة الجرجاني إذ قال: ((أن يُريد المتكلمُ إثباتَ معنًى من المَعاني، فلا يذكُرُه باللّفظِ الموضوعِ له في اللُّغة، ولكنْ يَجيءُ الى معنى هو تاليهِ ورِدْفُه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعلهُ دليلاً عليه، مثال ذلك قولُهم: هو طَويلُ النَّجاد، يريدونَ طويلَ القامة, وكثيرُ رمادِ القِدْر، يَعْنون كثيرَ القِرى, وفي المرأة: نَؤومُ الضُّحى، والمرادُ أنها مُتْرفةٌ مخَدْومة، لها مَنْ يَكفيها أمْرَها))[٣].

وهذا النص يدل دلالة واضحة على أنَّ للكناية معنيين: أحدهما قريب وال آخر بعيد، والمراد بالكناية المعنى البعيد، وهذا لا يعني أننا نلغي المعنى القريب؛ لأنَّ هذا المعنى هو الدليل لنا على المعنى البعيد أو معنى الكناية[٤].

أما الفرائد في اللغة: فهي الشذرُ الذي يفصل بين اللؤلؤ والذهب، وواحدتها فريدة، أما الفريد بغير الهاء، فهي الجوهرة النفيسة كأنها مفردة في نوعها[٥].

مما تقدم في المعنى اللغوي يمكن أن نلخص القول أن الفرائد هي الأشياء الثمينة والنفيسة التي ليست لها مثيل، وهذا المعنى لا يبتعد عن المعنى الاصطلاحي الذي يطلق على الكلام الفريد، واللفظ الفريد الذي ليس له مثيل، فيعد ابن أبي الأصبع المصري أول من أفرد له بابًا سماه باب الفرائد، وقال: ((هذا باب مختص بالفصاحة دون البلاغة؛ لأن مفهومه إتيان المتكلم بلفظة تتنزل من كلامه منزلة الفريدة من حب العقد تدل على عظم فصاحته وقوة عارضته، وشدة عربيته،

---

(١) ينظر: لسان العرب:٥/٣٩٤٤ .

(٢) ينظر: التعريفات :٢١٣.

(٣) دلائل الاعجاز : ٨٩.

(٤) ينظر: المباحث البلاغية في تفسير الكوراني أطروحة دكتوراه : ٢٣٦.

(٥) ينظر: العين : ٨/٢٤, والمحكم والمحيط الأعظم : ٩/٣٠٨, وأساس البلاغة : ٢/١٥.

حتى أنَّ هذه اللفظة لو سقطت من الكلام لعز على الفصحاء غرامتها))[1]، واستشهد ابن أبي الأصبع المصري بشواهد من الشعر والقرآن، فمن الشواهد الشعرية قول البحتري:

لابسٌ حلةَ الوفاءِ ومِن أُبَّ هةِ السيفِ أنْ يكونَ محلَّى

فقوله: (أبَّهة) من الفرائد الغريبة في مكانها التي يعجز على الفصحاء الإتيان بها، ثم إنَّ المهتمين الذين تحدثوا عن الفرائد ذهبوا الى أن الكلمة في مفردها ليس لها قيمة، ولكن تظهر قيمتها عندما تنتظم في سياق الكلام، وعلاقتها مع ما يجاورها من الألفاظ[2]، وضربوا لذلك أمثلة لكلمات متداولة ومتكررة، ولكن يرون أنَّ فرادة هذه الألفاظ في موقعها الذي لا يمكن للفظ آخر أن يسد مسدها في مكانها، وليس في ندرتها، وخير مثال على ذلك المثال ما تداوله كثيرٌ ممن تحدث عن الفرائد، وهي لفظة (خائنة) في قوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾[3]، فقد علق عليها الميداني قائلًا: ((لأنه عبارة عن الإتيان بلفظة فصيحة، تتنزل منزلة الفريدة من القصيدة، وهي الجوهرة التي لا نظير لها. . . في قوله تعالى: ﴿ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ ﴾))[4]، فهو يذهب الى أنَّ فرادة ﴿ خَآئِنَةَ ﴾ اكتسبتها عند إضافتها الى﴿ ٱلۡأَعۡيُنِ ﴾ لأنَّ خائنة جارية على السنة الناس كثيرة، وكذلك ذُكر الفاظ من جذرها اللغوي كثير في القرآن الكريم.

ولكنني وجدت ضالتي أكثر، وفيما كنت أفكر به في معنى الفرائد في كتاب المزهر للسيوطي، وهو يتحدث عن الألفاظ الفريدة في الشعر, والتي لم ترد الا مرةً واحدةً، ولم تتكرر، وهذا الذي قصدته في دراستي، فقد مثَّل لذلك بقول أبي ذؤيب الهذلي:

تَدَلَّى عليها بَينَ سِبٍّ وَخَيْطَةٍ شديدُ الوَصَاة نَابلٌ وابنُ نابلِ

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : ٥٧٦.

(٢) ينظر تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن : ٥٧٦, وشرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع:٢٤٥, وخزانة الأدب وغاية الأرب :٢٩٧, ومعجم المصطلحات البلاغية : ١٠٣/٢ ـ ١٠٤.

(٣) غافر: ١٩.

(٤) أنوار الربيع في أنواع البديع : ٤١٦.

فذكر أنَّ لفظة (الخيطة) لم ترد لا بشعرٍ ولا نثر الا في هذا البيت[١]، وهذا الكلام الذي ذكره السيوطي وجدت له أصلاً في كتاب الخصائص لابن جني، غير أنَّه لم يكن بالوضوح الذي ذكره السيوطي في مزهره[٢].

ومما زادني إعجابًا ورود الفكرة مطابقة لمعنى الفرائد الذي قصدته في دراستي، كتاب للدكتور كمال عبد العزيز درس فيه فرادة الفعل المضارع بعنوان (بلاغة الفرائد الفذة في القرآن الكريم ــ الفعل المضارع انموذجًا)، وكان منهجه في العمل يبحث أصل الفعل المضارع في اللغة، ثم في القرآن الكريم، ويربطها في البلاغة باعتبار (الفرائد) مصطلحًا بلاغيًا، وهذه الدراسة مخالفة لما نهجته في هذا البحث القائم على بيان موضع الكناية في اللفظة الفريدة، ليجمع بين مصطلحين بلاغيين هما (الكناية) و(الفرائد) من خلال معناها في اللغة, وفي كتب المفسرين والبلاغيين، مستعينًا بالساق، والمناسبة، ومقتضى الحال، والمقام العام للآية، ثم اللفظة مع ما يجاورها، فضلًا عن الدلالات النحوية، والصرفية، لتكون المحصلة في النهاية دراسة على طريقة نظرية النظَم للجرجاني، للوصول في النهاية الى الصورة الذهنية التي أراد القرآن أيضاحها من استعمال الكناية في موضعها الدقيق الفريد، وهنا تكمن أهمية العَلاقة بين الكناية والفرائد اللفظية في القرآن الكريم، وخير مثال على ذلك الألفاظ (شغفها، ويجمحون، ويتمطى) وغيرها من الكنايات الفريدة في أثناء البحث.

(١) ينظر المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ١٩٨.

(٢) ينظر الخصائص : ٢٥/٢.

المبحث الأول: جمال الكناية في فرائد الأفعال

١ـ﴿ أَفْضَىٰ ﴾

من صور الكناية في الفرائد القرآنية الفعل ﴿ أَفْضَىٰ ﴾ الذي ورد في قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴾[١] ، وأصل اللفظة في اللغة (فضي) ومن معانيها أفضَى الرّجُل الى امرأته أي: باشَرَها, أفضَى الى فلانٍ بسرّهِ إفضاءً[٢], وقال الراغب الأصفهاني: ((الفضاء المكان الواسع، ومنه أفضى بيده الى كذا، وأفضى الى امرأته في الكناية أبلغ وأقرب الى التصريح))[٣].

والآية الكريمة وردت في الحديث عن حكم الفراق بين الزوجين، وكان تسليط الضوء بشكل واضح على المهر الذي يبذله الزوج لزوجته، وحكم هذا المهر إذا كان الفراق سببه الزوج، فلما كان هو السبب في الفراق، فلا يجوز له أخذ ذلك المهر (المال) بعد الإفضاء الذي عُبّرَ به عن الجماع بالفعل ﴿ أَفْضَىٰ ﴾ فالقرآن الكريم يترفع عن التصريح في بعض الألفاظ، ومنها الفاظ الجماع، فلم نجد القرآن الكريم يصرح بهذا الأمر ولا مرة واحدة, فمن يدقق النظر في مفردات الآية وتركيبها يجد أنها ابتدأت بالاستفهام ﴿أَتَأْخُذُونَهُۥ﴾ على سبيل الانكار ثم تأكد بـ ﴿ وَكَيْفَ﴾ الدالة على التعجب؛ ليؤكد شناعة هذا الفعل، وبدلالة التركيب ﴿ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا ﴾ وهما مصدران منصوبان في موضع الحال وصاحبها في﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ﴾ بمعنى باهتين آثمين، ثم اختيار اللفظ ﴿ أَفْضَىٰ﴾ الفريد من نوعه كناية عن الجماع؛ كونه يستوفي المعنى على أكمل صورة؛ للتذكير، والتنبيه، وإظهار التعدي والبهتان بأبشع صورة ﴿ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾ الذي جاء على سبيل التجوز، لأنَّ الآخذ الحقيقي لهذا الميثاق هو الله تعالى، لكن بولغ فيه حتى كأن الزوجات هنَّ اللاتي أخذن ذلك العهد[٤].

---

(١) النساء: ٢١ـ٢٠.

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٥٠٨/٤.

(٣) المفردات في غريب القرآن : ٣٨٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط : ٣٧٣/٣, وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ : ٢٣٩/٣, والدر المصون : ٦٣٤/٣ وتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٤٧٨/٥, .

لـذا فـإنَّ مـن خصـائص الكنايـة القرآنيـة، أنهـا تأخـذ طريقًـا يصـور تصـويرًا معبـرًا يُـدرك بـه المكنـى عنـه بـأدق الألفـاظ، وأفردهـا، ولا سـيما إذا كـان القـرآن الكـريم يترفـع عـن التصـريح فـي مثـل هـذه الأمـور،؛ ليكـون أبلـغ، ويثيـر فـي الـنفس مشـاعر الاستحسـان، والارتيـاح، فـورود اللفـظ فـي القـرآن الكـريم بهـذا الموضـع؛ لكونـه مناسـبًا، ودقيقًـا، فضـلًا عمَّـا يحملـه إيحاء، وقوة، وجزالة.

وبـذلك يتجلـى للقـارئ مـا فـي هـذه الكنايـة مـن معـاني العلاقـة الزوجيـة مـن الأهميـة، والتـي يريـد ذلـك الـزوج قطعهـا، ففـي لفـظ ﴿ أَفْضَىٰ ﴾ معـانٍ مكثفـة، فهـو يتعـدى معنـى الجمـاع، وفرديـة الـزوج (الرجـل والمـرأة) الـى فضـاء الأسـرة وهـو فضـاء إنسـاني يسـمو بهـا الـى الطمأنينـة، والسـكن، والاسـتقرار، فضـلًا عـن أنـه يعبـر عـن أنَّ الـزوج يفضـي بمـا فـي نفسـه الـى زوجتـه، ويرتفـع بـالمرأة، وبالعلاقـة الزوجيـة الـى مسـتوى إنسـاني يكفـل للزوجـة حقـوق الرعاية حتى وهي مطلقة[١].

٢-﴿ يَجْمَحُونَ ﴾

ومـن فرائـد الكنايـات فـي سـورة التوبـة قولـه تعـالى: ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾[٢], فلفـظ ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ أصـله (جَمَـحَ) وهـو ذَهـاب الشّـيء قُـدُماً بغَلَبـةٍ وقُـوَّة, ويقـال وفـرس جَمـوح,[٣] وهـو ((تعبيـر كنـائي يشـير الـى الخـوف الشـديد الـذي يميـز المنـافقين مـن غيـرهم))[٤]وهـذا الوصـف مـن أبلـغ المبالغـات فـي القـرآن الكـريم، إذ إنَّـه يصـور الحقـائق التـي لا تتجلـى للفهـم فـي جمـوحهم، أي: سـرعة عدوهم بغير نظام يلهثون كما تلهث الكلاب من شدة رعبهم وخوفهم[٥].

فالنـاظر فـي سـياق الآيـة يجـدها جـاءت فـي معـرض الحـديث عـن خـوف المنـافقين الـذين يضـمرون الكفـر، فبـين القـرآن كبـرى جـرائمهم، وفضـح قبـائحهم، وهتـك سـتر إيمـانهم الكـاذب، وهـذا يـزداد وضـوحًا لنـا إذا علمنـا أنَّ الآيـة بمجملهـا جـاءت بيانـاً للتركيـب فـي الآيـة التـي سـبقتها ﴿ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾[٦]، فـالفرق هـو الخـوف الشـديد فيقـال:

---

(١) ينظر الكناية في القرآن الكريم : ٨٨ ـ ٨٩.

(٢) التوبة: ٥٧.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة:٤٧٦/١.

(٤) الكناية في القرآن الكريم : ٢١٠ .

(٥) ينظر تفسير القرآن الحكيم: ٤٢٠/١٠.

(٦) التوبة: ٥٦.

رجل فروق إذا كان شديد الخوف،[١] فهم يفرقون أي: يخافون، ومِمَّ يخافون؟ من كشف نفاقهم، ومعرفة ما يضمرون ﴿ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴾ بدواخلهم.

ومما تقدم نتلمس وبوضوح خصوبة التعبير وجزالة اللفظ الكنائي عن الخوف بـ ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾، فضلًا عمَّا تقدم على هذا التعبير االكنائي من تعابير تشير بجلاء عن الخوف؛ لتعطي هذه الكناية مذاقًا خاصًا يحسه القارئ والسامع الذي صفت قريحته، فنجد تعابير قدمت لهذا الخوف، فهم ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا ﴾، أي: مكانًا محصنًا، ﴿ أَوْ مَغَٰرَٰتٍ ﴾، بمعنى غيرانًا في الكهوف ﴿ أَوْ مُدَّخَلًا ﴾، بالتشديد، أي: نفقًا في الأرض، وكأنها تدل على ضيق هذا المُدَّخل فهم يهرعون إليه حتى لوكان ضيقا لا يسعهم، بخلاف لو قال (مُدْخَلًا)؛ لأنَّه يدل على السعة والراحة، ولو وجدوا شيئًا من هذا﴿ لَّوَلَّوْا۟ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾، أي يسرعون من الخوف.

فالناظر بعين العقل يدرك كيف تقدمت التعابير في القرآن الكريم الدالة على الخوف، ثم كيفية إيثار هذا اللفظ الفريد الذي لا يمكن لغيره أن يسد مسده، ليعطي معنىً كنائيًا خصبًا، ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾ ((أي: يسرعون... يقال: فرس جموح إذا كان لا يرده في دفعه لجام))[٢]؛ ليجعل النفس تذهب كل مذهب في تصور سرعتهم في الهروب لو استطاعوا الى ذلك سبيلًا.

فالفكرة صيغت في القرآن الكريم بأُسلوب الكناية على نحوٍ دقيقٍ، فلم يأتِ التصريح عن المعنى مباشرةً، فلم يقل (يسرعون) بل اختيرت لفظةً لم يوجد لها نظير في القرآن، كون المقام يتطلب لفظة ﴿ يَجْمَحُونَ ﴾، وترك تحديد المراد الى الملكة البيانية التي تكشف دقة المعنى، ومناسبة اللفظ التي تنطوي على شعور بالفزع والخوف الذي ينشأ عن الهروب، إنَّه لموقف مرعب لهؤلاء الثلة الضالة المنافقة، لكن هذا الأمر صعب المنال بدلالة أداة الشرط﴿ لَوْ ﴾ في التعبير ﴿ لَوْ يَجِدُونَ ﴾، قال أبو السعود: ((وإيثارُ صيغةِ الاستقبالِ في الشرط وإن كان المعنى على المضي لإفادة استمرارِ عدمِ الوجدانِ فإن المضارعَ المنفيَّ الواقعَ موقعَ الماضي ليس نصاً في إفادة انتفاء استمرار الفعل كما هو الظاهرُ بل قد يفيد استمرارَ انتفائِه أيضا حسبما يقتضيه المقامُ))[٣].

---

(١) ينظر مفاتيح الغيب: ١٦/٧٥.

(٢) الهداية في بلوغ النهاية في علم معاني القرآن :٤/٣٠٣١

(٣) إرشاد العقل السَّليم الى مزايا الكتاب الكَرِيم: ٣/١٦٠.

٣-﴿ شَغَفَهَا ﴾

ومن الكنايات الفريدة اللطيفة لفظ ﴿ شَغَفَهَا ﴾ التي وردت ضمن قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[١]، هذه الآية سيقت للحديث عن قصة سيدنا يوسف ــ عليه السلام ــ مع امرأة العزيز، وقد جاء التعبير في القرآن عن شدة حبها بالفعل (شغف)، والشغف: فيه ثلاثة أَقوال هي: أنَّ الشَّغاف غِلاف القلب, أو هو حَبّة القلب بمعنى سُوَيْداء القلب, أو هو داء يكون في الجوف سمي هذا الداء شَغافاً باسم شَغاف القلب وهو حجابه[٢], ومن هذه المعاني نستطيع أن ندرك الكناية التي أوضحها الرازي في تفسيره قائلًا: ((وَالْمَعْنَى: أَنَّهُ وَصَلَ حُبُّهُ الى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهَا، وَبِالْجُمْلَةِ فَهَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الحُبِّ الشَّدِيدِ وَالْعِشْقِ العَظِيمِ))[٣].

ومن المعلوم أنَّ قصة يوسف ــ عليه السلام ــ من أحسن القصص، كما أخبر بذلك الكتاب العزيز في مطلع السورة، وتفاصيل القصة بشكلها العام معروفة، وأهم جوانب هذه القصة مراودة امرأة العزيز ليوسف ــ عليه السلام ــ ولما كان المجتمع المصري قد اشتهر بالسيادة والملك والثراء، فضلًا عن القيم الأخلاقية التي هي أهم ما في ذلك المجتمع، كان هذا الفعل يضر أشد الضرر بسمعة هذا المجتمع، ولا سيما الطبقة الحاكمة فيه.

لذا من ينعم النظر جيدًا يجد أنَّ التعبير في القرآن الكريم يسمو بشكل متناسق، وفريد في اختيار اللفظ، إذ إنَّه ذكر امرأة العزيز مضافةً ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ﴾، أي: عزيز مصر مبالغةً في الشناعة، ثم استعمل الفعل ﴿ تُرَٰوِدُ ﴾ بصيغة المضارع؛ للدلالة على الاستمرار، حتى كأن الفعل أصبح سجيةً لها، وبعدها جاء بالكناية عن الحب، باختيار أدق الألفاظ وأفردها، ليصف ذلك الشعور وصفًا دقيقًا ﴿ شَغَفَهَا ﴾، أي: اخترق شغاف قلبها ووصل الى سويدائه، ونصب ﴿ حُبًّا ﴾ على التمييز المنقول عن الفاعلية؛ لأنَّ أصل الجملة (قد شغفها حبُهُ)، أي: هو الفاعل الذي اخترق شغاف القلب[٤].

---

(١) يوسف: ٣٠.

(٢) ينظر: لسان العرب :٤/٢٢٨٥.

(٣) مفاتيح الغيب:١٨/٤٤٨,وينظر التحرير والتنوير :١٢/٢٦٠.

(٤) ينظر اكشاف : ٢/٤٣٦, والبحر المحيط: ٥/ ٣٠١, والدر المصون : ٦/٤٧٥.

فممـا تمـم ذكـره يمكـن لنـا أن نـدرك الألفـاظ الدقيقـة، والفريـدة التـي يختارهـا القـرآن للتعبيـر بالكنايـة، إذ إنَّـه لـم يصـرح مباشـرةً بـذلك الحـب، بـل آثـر الكنايـة هنـا؛ ليجعـل القـارئ يـتلمس، ويتحسـس مـدى الاخـتلال فـي قلـب امـرأة العزيـز، ويصـور الحركـة النفسـية الداخليـة بطريقـةٍ يجعلنـا كأننـا نعـيش أجـواء الحـدث، وهـذه هـي البلاغـة العاليـة التـي يمتـاز بـه القـرآن الكـريم الـذي أعجـز البلغـاء، وهـذه الأسـاليب يـدركها مـن عـرف دروب الكـلام، وتعـرّفَ علـى مسـالك المعـاني داخـل الألفـاظ، فالكنايـة مـن الأسـاليب التـي تعطـي الحقيقـة ببرهانهـا، فجـاءت لتنقل لنا بشاعة الفعل؛ للتنفير منه؛ وليتربى المجتمع على الفضيلة، ونبذ الرذيلة.

٤-﴿ تُصَعِّرْ﴾

ومـن شـواهد الكنايـات فـي الفرائـد القرآنيـة لفـظ﴿ تُصَعِّرْ﴾ الـتـي نهـى بهـا لقمـان ابنـه عـن التكبـــر، إذ قـــال تعـــالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ [١]، وصَـعَرَ ((أصـل مطـرد يـدلُّ علـى مَيَـل فـي الشـيء, ومـن ذلـك الصَّـعَر، وهـو المَيَـل فـي العُنُـق. والتصـعير: إمالـة الخـدِّ عـن النّظَـرِ عُجْبـا, وربَّمـا كـان الإنسـان والظَّلـيمُ أَصْـعَرَ خِلقـة ... وهـو أيضـا مـن الصَّـيعريّة، وهـو اعتـراضُ البَعِيـر فـي سيره ... ويقـال سَـنامٌ صَـيْعَرِيٌّ، أي عظـيم, وإنّمـا قيـل لـه ذلـك لأنَّـه إذا عظـم مـالَ))[٢], لـذا نجـد التعبيـر فـي القـرآن جـاء بكـل دقـة وبطريقـة الكنايـة ليصـف ذلـك الإنسـان المتعـاظم الظَّليم, جاء في عمدة الحفاظ: ((تصعير الخد إمالته، وكناية عن الصلف والتكبر))[٣] .

فالآيـة الكريمـة جـاءت ضـمن مجموعـة وصـايا لقمـان لابنـه وهـي تصـف بالحكمـة البالغـة مـن لقمـان الحكـيم، فـي سـورة مـن سـور القـرآن سـميت باسـمه، وتتناسـق فيهـا المعـاني فيمـا بينهـا بمجموعـة تلـك الوصـايا التـي ركَّـزت علـى كمـال الـنفس وتكميـل ال آخـرين، ومـن بينهـا النهـي عـن التكبـر الـذي عبـر عنـه القـرآن الكـريم بطريقـة الكنايـة الفريـدة ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ ﴾ فهـي تؤكـد قيمـاً إنسـانية وخلقيـة نبيلـة لكـل الأجيـال، وإن كانـت هـذه الوصـايا فـي الماضي البعيد، فقد جاء الإسلام ليقرها؛ لارتباطها بمعانيه السامية[٤].

ولنعـد الـى مـوطن الشـاهد هنـا فـي لفظـة ﴿ تُصَعِّرْ﴾ نجـدها تحمـل معنـى دقيقًـا، وحكمـة بالغـة تصـور لنـا تصـرفات القلـوب، وأحـوال الإنسـان المتكبـر ذلـك الـذي أصـابه مـرض

(١) لقمان: ١٨.

(٢) مقاييس اللغة :٣/٢٨٩.

(٣) عمدة الحفاظ ففي تفسير أشرف الالفاظ : ١/٣٤٥, وينظر التحرير والتنوير : ٣١/١٦٦.

(٤) ينظر التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية : ٢٠٠

الكبر فجعله يميل بخده عن الناس تكبرًا، ويتأكد لنا ان هذا الفعل هو مرض الكِبْرِ إذا عرفنا أنه من الأمراض التي تصاب بها الأبل ويجعلها تميل بأعناقها[١]، وبهذا ندرك جيدًا، فرادة اللفظ الذي عمد إليه القرآن الكريم، والذي نجد المعنى يجري في مفاصله، ونتحسسه بدقةٍ متناهيةٍ وهو يصور حال ذلك الإنسان المتكبر، فضلًا عن أنَّه ينطوي وبشكلٍ واضح على التشنيع بهذا الفعل؛ ليصرفنا عن ارتكابه، من خلال الصورة الحسية التي يجعلنا نتخيلها بحركتها وهيئتها وصورتها الحية التي تبعث على الاشمئزاز وكراهية الفعل؛ لأننا عندما نرى ذلك الإنسان يميل بخده خُيلاءً، وتكبرًا على خلق الله، يتبادر الى أذهاننا، بل نتصور ذلك المرض الذي يصيب الدواب، ومن خلال هذا التشابه يتأكد لنا أنَّ هذا ليس من صفات الإنسان صاحب الخلق النبيل، ولا يمت للإنسانية بصلة؛ لأنَّه أيضا من الأدواء التي يُصاب بها الحيوانات[٢], فما أعظم التعبير القرآني في معالجة الأمراض الاجتماعية، وما أنجعه من بلسم، وما أدق اختياره للألفاظ، وما الطف كناياته التي تجعل القارئ يتصور ما كان يعجز التعبير عنه!

٥-﴿ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾

ومن المواضع التي وردت فيه الكناية الفريدة الفعل المضارع﴿ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴾[٣]، وهذا اللفظ جاء بمعنى ((يتبختر في مشيته افتخارًا بذلك، من المط وهو المد، فإنَّ المتبختر يمد خطاه يعني التمدد في المشي من لوازم التبختر فجعل كناية عنه))[٤].

والآية جزء من سورة القيامة، وهذه السورة في مقامها العام تتحدث عن أهوال يوم القيامة، وضمن مقام السورة جاء الحديث عن أحد جبابرة الكفر(أبي جهل) الذي كان يمشي متبخترًا بين قومه[٥]، فالقرآن الكريم عدل الى الكناية؛ للإخبار عن ذلك التكبر الذي كان يتصف به عدو الدين، فكان الأنسب، والأدق في الوصف الفعل﴿ يَتَمَطَّىٰٓ﴾ الفريد من نوعه في الكتاب العزيز؛ ليجعلنا ننتقل بفكرنا وكأننا نشاهد صورةً حيةً لمشية التكبر، والتعالي والخيلاء، فالكناية جاءت في هذا الموضع لتناسب السياق وتوضح الأبعاد الدلالية بدقة اللفظ؛ ليعطي معنىً خصبًا، بتركيب يشغل الحس والخيال، بلفظٍ

(١) ينظر مفاتيح الغيب: ١٢٢/٢٥, ونظم الدرر : ٢٢٠/٦, ووظيفة الصورة الفنية في القرآن :١١٦.

(٢) ينظر المباحث البلاغية في تفسير الكوراني اطروحة دكتوراه : ٢٥٠.

(٣) القيامة: ٣٣.

(٤) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٣٥٦/٣٠.

(٥) ينظر: التحرير والتنوير:٣٦٢/٢٩, وصفوة التفاسير :٤٦٣/٣.

جمع بين الصوت والمعنى، وهذا التناسق في القرآن لكريم ليس غريبًا، فهو كلام الله، وهذا كله يبعث على إيقاظ النفس وتنبيهها من خلال الإيحاءات التي أوحت بها الكناية، والتي تعبر بجزالتها وفخامتها وانتقائها.

وهذه الصورة تزداد وضوحًا عندما نورد النص القرآني كاملاً في عدد من الآيات إذ قال الله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ثُمَّ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ﴾ (١).

ومن يقرأ النص بتدبر يجد عقله ووجدانه يستجيب لداعي الكناية؛ لأنَّه لا يرى نظمًا أحسن ولا تلاؤمًا أشد، فضلاً عن المعاني التي تجري بلا خفاء على ذي عقلٍ، كيف لا وقد توفر في هذا النص لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط ناظم(٢)، فهذه الكناية صورت المشهد من خلال حركة الجسم كاملاً، وبذلك تتعاظم كراهية هذه المشية، فضلاً عن السخرية والاستهزاء من هذا التمطي.

المبحث الثاني: جمال الكناية في الأسماء

١ـ﴿ ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾

قال تعالى: ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾(٣)، فـ ﴿ ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ في اللغة يدلُّ على تقدُّمِ شيءٍ في نُتُوٍّ يكون فيه, فالمَخَاطم الأنوف، واحدها مَخْطِم, ورجلٌ أخطمُ: طويلُ الأنف, لذا (الخُرطُوم) معروف، والراء زائدة، والأصل فيه الخطم,(٤) وجاء هذا اللفظ الفريد في القرآن الكريم ﴿ ٱلۡخُرۡطُومِ ﴾ ذي عُدِلَ به عن التصريح بالأنف كنايةً، وقد جاء في تفسير الروح والريحان ((وفي التعبير بلفظ الخرطوم استخفاف به؛ لأنّه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير))(٥)، وقال الطاهر بن عاشور ((التعبير عن الأنف بالخرطوم تشويه))(٦)، هذه الآية واحدة من مجموعة من الآيات التي نزلت بحق الكافر (الوليد بن المغيرة) وقد ذكر بعض أهل التفسير أنَّه لا يُعلم في كتاب الله أحدٌ بلغ من ذكر عيوبه ما بلغه من هذا المغرور(٧).

---

(١) القيامة: ٣١ – ٣٥.

(٢) ينظر اعجاز القرآن للخطابي (ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن) : ٢٧.

(٣) القلم: ١٦.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة:١٩٨/٢ و ٢٥١.

(٥) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٩٢/٣٠.

(٦) التحرير والتنوير : ٧٨/٢٩.

(٧) ينظر الجامع لأحكام القرآن : ٢٣٧/١٨.

فالآية جاء استئنافًا بيانيًا جوابًا عن سؤال، ما جزاء من اتصف بالصفات التي بينتها الآيات: ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَاتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [1]، جاءت الإجابة بتعبير كنائي جزاؤه الضرب على الأنف ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾ ففي الآية كنايتان: الأولى الوسم كناية عمَّ ينتج عن الضرب, وال أخرى ﴿ٱلْخُرْطُومِ ﴾ كناية عن الأنف، وهي موطن الشاهد؛ كونها من فرائد الكنايات، والتي سنسلط الضوء عليها بالتحليل.

فلما كان ذلك الإنسان المغتر (الوليد بن المغيرة) وكل مغرور كما يفهم من سياق الآية يشمخ بأنفه تعاليًا وتطاولًا، استُعمل أُسلوب الكناية في هذا الموضع؛ لكونه أبلغ من التصريح في معالجة هذا الداء الاجتماعي الخطير؛ وأكثر شناعةً وتأثيرًا، فضلاً عن السخرية والاستهزاء؛ ليكون الجزاء من جنس العمل، فمن تعالى بأنفه استحق أن يوصف بوصف الحيوانات، كأنف الفيل، والخنزير، ثم يوسم بالضرب عليه، وهذا وصف غاية في الروعة والدقة جاء في القرآن؛ لينال من عدو الله؛ وليحقق أهدافًا تعبيرية، إذ إن استعمال هذا اللفظ جاء ليقرر حقيقة تتيح للقارئ تصورًا غير خافٍ على ذي لبٍ، أضفى إفادةً، وهي أنَّ هذا جزاء كل من هذه صفاته الى يوم القيامة بدلالة حرف السين، والفعل المضارع ﴿ سَنَسِمُهُۥ ﴾ الدالان على الاستقبال، والتجدد في الازمان، فالكناية وإن خصت شخص بعينه، الا إنَّ التعبير جاء لينبه القارئ، والسامع على حدٍ سواء؛ ليعُلم القصد؛ وليقطع الطريق على مشابهة الكافر في نصب العداوة للدين، جاء في البحر المحيط ((وفي هذا وعيد، وتهديد لهذا الإنسان الذي ركب رأسه، وشمخ متطاولًا بأنفه))[2].

إذ إنَّ التعبير في القرآن الكريم جاء بأسلوب عجيب؛ ليسرد صفات ذلك المتكبر المتعالي على نمط خلَّاب ، حتى وصل الى وصف أنفه بـ ﴿ٱلْخُرْطُومِ ﴾ للهبوط بآدمية ذلك المفتون، حين شبهه بالحيوان، وهذا الأسلوب القرآني حين ينال من الخصم بأسلوب الكناية الذي يعطي قوةً وجزالةً، فضلاً عن الحسية الواضحة[3].

ويمكن أن نلخص القول إنَّ أسلوب الكناية باللفظ الفريد جعل عرض المعنى بين أيدينا بطريقة تثير الإعجاب والدهشة، من خلال تصور ذلك الخرطوم للإنسان الذي يضرب

---

(١) القلم: ١٠ – ١٥.

(٢) البحر المحيط :١٠/٢٤٠.

(٣) ينظر اعراب القرآن وبيانه : ١٠/ ١٧٢, وجماليات المفردة القرآنية : ١٣٤و ٢٩٩.

عليه يوم القيامة حتى تظهر عليه علامة كما توسم الدواب؛ ليكون أبلغ زجراً لمن يترسم خطى ذلك الظالم، وقد كان للدقة التعبيرية في فرادة اللفظ، الذي نظم بسلك الكناية، تعبيرًا مبهرًا ساميًا قاطعًا عالج مرضًا نفسيًا؛ ليسمو بالنفس الإنسانية ويستعلي بها الى مراتب عالية إذا تمسكت بالرسالة التي جاء بها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم .

٢-﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾

ومن الشواهد التي وردت فيها الكناية بطريقة سمعية، قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾[١]، فهي في اللغة صَيْحةٌ تَصُخُّ الآذان فتُصِمُّها، وتدل على الأمر العظيم، لذا يقال: رماه الله بصاخَّةٍ، أي: بداهيةٍ وأمرٍ عظيم[٢].

فقد جاء التعبير في القرآن الكريم ((بلفظ القيامة الى الكناية بلفظ ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ لإثبات الشاهد لها والدليل)) [٣]، فالمتأمل في سورة عبس يجد أنَّ أهوال يوم القيامة لها نصيب، ومنها الكناية عن القيامة بـ ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ التي وردت في سياق بعض آيات هذه السورة، والتي شرعت في بيان أحوال الناس في ذلك اليوم، أثر بيان مبدأ خلقهم وعيشهم، فالفاء في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ جاءت لترتيب ما بعدها على ما ورد قبلها، وبأسلوبٍ يدل على أنَّ في الموقف هول نفسي، يجعل النفس تفزع، وهذا يلحظه من تدبر النص، وإدراك دقة اختيار الألفاظ وترتيبها، فاختيار لفظ﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ الكناية الفريدة بمعنى أنَّها تصخ الناس؛ لشدة صوتها، فتجل النفس تفزع، وتفصلها عن محيطها، فلكل نفس الكفاية من الهم والفزع الذي لا يدع فضلة من وعي، أو جهد[٤] ولا لحظة خاطفة للتفكير في ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴾، وفي هذا الموقف يتخلى الإنسان عن أقرب الناس إليه.

فالناظر بعين البصيرة للدقة في الاختيار، وترتيب الألفاظ، يجد أنَّ لفظ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ كناية فريدة لا يسد غيره مسدها في هذا الموضع، جاءت بدلاً مطابقًا، والفرار: هو الهروب من أجل التخلص من هولٍ شديد، وما يؤكد شدة الهول حرف الجر (من) الذي

---

(١) عبس: ٣٣ – ٣٧.

(٢) العين : ١٣٥/٤.

(٣) الكناية في القرآن الكريم:٣٨٢.

(٤) ينظر الكشاف: ٤/ ٧٠٦, الصورة الأدبية في القرآن الكريم : ١٢٩.

يجوز أن يأتي للتعليل الذي يتعدى به فعل الفرار الى سبب الفرار، كما يُقال فرَّ من العدو، ويجوز أيضا أن يأتي بمعنى المجاوزة مثل الحرف (عن) وهذا الذي أميل إليه، إذ إنَّ الإنسان يفرُّ من أقرب الناس إليه، وهذا لا يحدث الا أنَّ هناك أمرًا عظيمًا، وخطبًا جسيمًا؛ لأنَّ من جاء ذكرهم في هذه الآيات هم الصق الناس بمن تصخه القيامة، وهذا يتضح جليًا من خلال التمعن في خصائص التعبير القرآني الذي ينتقل بنا انتقالاً دقيقًا مرتبًا من صنفٍ الى من هو أكثر تعلقًا في ذلك الإنسان، وبشكل تدريجي؛ لبيان عظم الشدة، وهول الخطب الذي كنَّى عنه بـ ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾ التي توضح زحمة الأحداث، وشدة البلاء حتى لا تترك فرصةً للاختيار، ففي لحظة خاطفة يفر منهم جميعًا[1].

هكذا ندرك حلاوة اللفظ النادر الفريد الذي يختصه القرآن الكريم الذي استعمله في الكناية، والتي يمكن أن نتلمسها من خلاله السر البلاغي، إذ إنَّ الكناية بلغت مداها في التعبير الذي يتذوقه صاحب الحس المرهف، فيجد تلاؤمًا عجيبًا بين اللفظ والمعنى، ويدرك جيدًا ندرة الاختيار، وخصوصية معنى الكناية، التي تجعلك تنصرف بفكرك الى ما نطق به القرآن الكريم، من جمال العدول في التعبير، بدل التصريح المباشر، حتى أنَّه يدخل الى النفس بأسلوبه المكثف، وهذه هي خصوصية القرآن الكريم، في استعماله للكناية الذي يراد منها التهويل لعل النفوس تنزجر، وهو ما يمكن أن يطلق عليه أنَّ ما وراء كل معنى، معنى آخر.

٣-﴿ مُرَٰغَمًا﴾

ومن الكناية الفريدة المعبرة لفظ ﴿ مُرَٰغَمًا﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [2]، والرَّغْم في اللغة هو أنْ يفعل ما يكرهُ الإنسان[3] قال الخازنُ في تفسيرِه: ((وهو مأخوذ من الرغام، وهو التراب يقال: رغم أنفه إذا التصق بالتراب وذلك؛ لأن الأنف عضو شريف، والتراب ذليل حقير، فجعلوا قولهم: رغم أنفه كناية عن حصول

(١) ينظر البحر المحيط: ٤١٠/١٠, واعراب القرآن وبيانه: ١٠/ ٣٨٦, والتفسير القرآني للقرآن: ١٤٦٢/٦.

(٢) النساء: ١٠٠.

(٣) ينظر: العين: ٤١٨/٤, ومقاييس اللغة: ٤١٤/٢.

الذل له، ويقال: راغمت فلاناً بمعنى هجرته، وعاديته، ولم أبالِ به رغم أنفه، ويقوي ذلك قول بعض أهل اللغة: هو الخروج من بلاد العدو برغم أنفه))[1].

إنَّ المتأمل بمقتضى الحال الذي سيقت به الآية يجدها جاءت في الترغيب بالهجرة من مكة المكرمة، بعد أن اشتد أذى الكفار على أصحاب الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولما كانت الهجرة يرمز بها الى ترك البيت والأهل والجيران والعشيرة وترك تعب السنين وكدّها، وهذا يعني أن من الصعوبة بمكان على الإنسان أن يترك مواطن الصبا، والحياة التي اعتادها، والأماكن التي الفها، والقرآن الكريم حافل بمواطن كثيرة تؤكد صعوبة الهجرة، ونحن في وقتنا الحاضر ندرك ذلك جيدًا، ولما كان أمرُ الدين يسمو على كلِ أمرٍ، جاء الترغيب في قوله تعالى: ﴿ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ ﴾ بمعنى خيرًا مما ترك، وإرغامًا لأنوف الأعداء، وسعةً في الرزقِ، وحرية في العبادة من غير تضييق ولا محاربة، وهذا أكده أبو السعود في تفسيره قائلاً ما ملخصه: إنَّ المهاجر يجد متحولاً، ومهجراً، وجاء التعبير بذلك؛ لتأكيد الرغبة؛ ليشعر المهاجر بأنَّ ذلك المتحول يصل في المهاجر الى خيرٍ وسعة رزقٍ ونعمةٍ، وهذا ما يكون سببًا لرغم أنف الذين هاجرهم[2].

فالقرآن الكريم يعمد الى اللفظ، ويختاره اختيارًا دقيقًا، ولا سيما الكناية الفريدة، بحيث تلقي بضلالها، وتؤدي المعنى بما يقتضيه السياق والمقام، وكأنَّ كل لفظٍ يختص بالموضع الذي يناسبه، ويؤدي البلاغة اللازمة، ويحقق المعنى في إعجازٍ غاية في الإعجاب، وهذا يتضح جليًا إذا علمنا أنَّ لفظ ﴿ مُرَٰغَمٗا﴾ جاء صفةً لموصوفٍ محذوف، إذ أصل الكلام ((مهاجرًا مراغمًا))، أي: يُرغِم به أعداءه، ومما يزيد ذلك وضوحًا إذا علمنا أنَّ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ حينما هاجروا الى الحبشة، أرسلت قريش الى ملكها (النجاشي) مَنْ يتكلم فيهم؛ ليشوه دينهم، وينال منهم؛ لأنَّهم ـ رضوان الله عنهم ـ هاجوا ليراغموا أعدائهم الكفار، من خلال نشر الدين الإسلامي، وتسفيه معتقدهم، وأصنامهم، فـ ﴿ مَنۡ ﴾ شرطية، والمهاجرة ﴿ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾؛ لأجل الدين، والـ ﴿ سَبِيلِ ﴾ نوع من الهجرة، وما زادها قبولاً، كون المهاجرة نوعًا من السير, ووصف ﴿ مُرَٰغَمٗا﴾ بأنَّه ﴿ كَثِيرٗا ﴾ فيه إشارة الى أنَّه سيجتمع معه مَنْ يكثر به من المهاجرين، ثم لفظ ﴿ وَسَعَةٗۚ ﴾ الذي هو ضد الضيق وهو معنى اتساع الأمكنة،

(١) تفسير لبابُ التأويل في معاني التنزيل:٥٨٣/١.

(٢) ينظر إرشاد العقل السَّليم الى مزايا الكتاب الكَرِيم: ٢٢٤/٢.

وأطلقت على رفاهية العيش على سبيل التجوز[1]؛ لتلبي المعنى بأدق تعبير، ومن كل ما تم عرضه نتحسس بجلاء مجيء الكناية بأسلوبها الباهر، وفرادتها في اللفظ، وحسن عرضها، وجمال اتساقها ما يجعلها دائمة الإشراق، واضحة التعبير خصبة المعنى، تعطيك الحقيقة بالدليل، وتنتقل بنا الى ذلك الجيل الأول؛ لنتصور كيف أنَّ اجدادنا نقلوا لنا الدين، وأرغموا أنوف الأعداء، بلفظٍ وجيز ينقل لنا الصورة المعبرة، والمعنى الوافي قويًا ومؤثرًا، وهذا من بلاغة الكناية القرآنية، وهي جزء من بلاغة الكتاب العزيز.

الخاتمة والنتائج:

بعد الرحلة الماتعة في رحاب الكتاب العزيز، لا بد لنا أن نسجل ما توصل إليه البحث من نتائج وهي كما يأتي

١ــ أوضح التمهيد أنَّ مصطلح الفرائد بمعناه القديم، الكلمة المتداولة، ولكن تكمن فرادتها في موقعها بين أخواتها في سياقها، بحيث لا يستطيع البلغاء الإتيان بمثلها في موقعها، ثم أخذ هذا المصطلح بالتطور الى أن أصبح يعني اللفظ الذي لم يتكرر في الشعر، ولا في القرآن الكريم، وفي هذا البحث وبعضٍ من الدراسات الحديثة السابقة له، تعني الفرادة اللفظ الذي لم يتكرر في القرآن، ولم يأتِ من جذرهِ اللغوي لفظة على الإطلاق.

٢ــ خلص البحث الى أنَّ هناك دراسات حديثة سابقة لهذا البحث، وعلى شاكلته، ولكن تكمن فرادة هذه الدراسة، واختلافها عن سابقاتها أنَّها ربطت الفرائد بالكناية، وهذا استدعى طريقة تحليل مختلفة أيضا عن تلك الدراسات ــ كما أوضحت المقدمة ذلك ــ؛ لتوضح أنَّ العدول الكنائي في القرآن الكريم مقصود بلاغي يعمد إليه القرآن في دقة الاختيار للمفردة؛ ليحقق أعلى درجات البلاغة، ويؤدي المعنى الخصب بأوجز الألفاظ، ويرسم صورة ذهنية من خلال موقع هذه اللفظة في سياق النص القرآني يدركها كل ذي بصيرة.

٣ــ عند عمل جرد إحصائي لمعاني الكنايات الفريد التي وقف عليها البحث في آيات الكتاب العزيز، نجد أنَّ جلها يبعث على التحذير والنفور، بطريقة السخرية والاستهزاء في أغلب الأحيان، وهذا يتضح بمقتضى جو المقام، والجو السياقي للفرائد الكنائية.

٤ــ إنَّ الكناية الفريدة في القرآن الكريم، ودقة اختيارها جاءت لتخرج من الخاص الى العام كما في وصية لقمان التي أقرها الإسلام ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ﴾ والفعل ﴿ أَفْضَىٰ ﴾ وغيرها؛ لتخاطب كل مسلم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

---

(١) ينظر التفسير الثمين : ٣٨٢/٣, والتفسير القرآني للقرآن : ٨٨٠/٣, والتحرير والتنوير: ١٨٠/٥.

٥ــ خلص البحث الى أنَّ التناسق في المقام والسياق، وفي بعض الأحيان أسباب النزول، والمناسبة, فضلًا عن دلالات أخرى للفظ الكنائي، وما يجاوره من تراكيب، تتحد جميعها في الأغلب، لتعطي صورة كنائية خصبة، ودقيقة ومكثفة تُدرك من خلال تلمس المعاني في الألفاظ.

٦ــ الألفاظ الفريدة التي اختارها القرآن، لا يمكن أن يسد غيرها مسدها في موقعها؛ لدقة اختيارها، فهي كالفريدة في حب اللؤلؤ في جمالها ولطفها ورونقها، وهي أبلغ من التصريح المباشر.

٧ــ جمال الكناية الفريدة تكمن في بلاغتها، وقوة عارضتها، ولطف أسلوبها، فضلاً عن الإيجاز في التعبير، إذ يعمد إليها القرآن لغايات منها: النيل من الخصم، أو لتنزيه السمع عمَّا ينبو عنه؛ ليترفع القرآن عن التعبير المباشر، كما في الكناية عن الجماع التي عبر بها بالفعل﴿ أَفْضَىٰ ﴾ وغيرها من المعاني الكنائية التي لا يأنس بها الطبع، فهي تجعل الأشياء المعنوية كأنها حسية يراها كل ذي لبٍ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

أولاً: المطبوعات

١. أساس البلاغة، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمَّد الزَّمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٢. إعراب القرآن الكريم وبيانُه، للأُستاذ محيي الدِّين الدرويش(ت١٩٨٢هـ)، دار ابن كثير، دمشق ـ سورِية، ط٨، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣. أنوار الربيع في أنواع البديع، لصدر الدِّين علي بن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة العرفان، النجف ـ العراق، ط١، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٤. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيَّان الأندلسيّ(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت ١٤٢٠ هـ.

٥. تحريرُ التَّحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، لابن أبي الإصبع العدواني المصري(ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. حفني محمد شرف، مطابع شركة الإعلانات الشرقية، القاهرة ـ مِصْر، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.

٦. التَّحرير والتَّنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٣هـ)، الدَّار التونسية للنشر، ١٩٨٤ م.

٧. التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، لعلي صبح، المكتبة الأزهرية للتراث (د. ط) (د. ت).

٨. التعريفات، لعلي بن محمد الشَّريف الجرجانيّ(ت٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢، ٢٠٠٣ م.

٩. تَفسير أبي السعود المسمَّى(إرشاد العقل السَّليم الى مزايا الكتاب الكَرِيم)، للقاضي أبي السُّعُود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي(ت٩٨٢هـ)، تحقيق: عبد اللطيف عبد الرَّحْمَن، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لُبنان، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

١٠. التفسير الثمين، للعلامة محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) –رحمه الله – اعتنى به أشرف بن كمال، مجمع البحرين للنشر والتوزيع، مكتبة الطبري للنشر، ط١، ١٤٣٠هـ/. ٢٠٠٩م.

١١. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ العلامة محمد الأمين ابن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١ م.

١٢. تَفسير الخازن المسمَّى(لبابُ التأويل في معاني التنزيل)، لعلاء الدِّين علي بن محمد بنـإبراهيم البَغْدَاديّ الشهير بالخازن(ت٧٢٥هـ)، ضبط وتصحيح: عبد السَّلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

١٣. تَفسير الفخر الرازيّ المشهور بـ(التَفسير الكبير أو مفاتيح الغيب)، لفخر الدِّين محمد بن عمر التميمي الرَّازِيّ الشافعيّ(ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣ ـ ١٤٢٠ هـ .

١٤. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.

١٥. التفسير القرآني للقرآن، لعبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة(د. ط) (د. ت).

١٦. تيسيرُ الكَرِيم الرَّحمن في تفسير كلام المنَّان، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السَّعدي(ت١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرَّحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لُبنان، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

١٧. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، (للرماني والخطابي والجرجاني)، تحقيق محمد خلف الله أحمد، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف ــ القاهرة ١٩٦٨م.

١٨. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤ م.

١٩. جماليات المفردة القرآنية، لأحمد ياسوف، دار المكتبى – دمشق، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م.

٢٠. جواهر البلاغة(في المَعَاني والبيان والبَديع)، لأحمد الهاشميّ، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، سيدا ـ بيروت ـ لُبنان.

٢١. خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقيّ الدِّين أبي بكر علي المعروف بابن حجَّة الحموي (ت٨٣٧هـ)، شرح: عصام شقيو، منشورات دار ومَكتبة الهلال، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٩٨٧م.

٢٢. الخصائصُ، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، (د ـ ط) (د ـ ت).

٢٣. الدُّرُّ المصون في عُلُوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسَّمين الحَلَبِيّ(ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دَار القَلَم، دمشق ـ سُورِية، ط٢، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢٤. دلائلُ الإعجاز، لعبد القاهر الجرجانيّ(ت٤٧١ هـ)، شرح وتعليق: د. عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت ـ . لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

٢٥. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، لصفي الدين الحلي، (د ـ ت)، نسيب العشماوي، مطبوعات مجمع اللغة ـ دمشق.

٢٦. صفوة التَّفاسير، لمحمد علي الصَّابونيّ، دار الصابونيّ، القاهرة ـ مصر، ط١، ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٧م.

٢٧. الصورة الأدبية في القرآن الكريم، لصلاح الدين عبد التواب، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان، ط١ـ ١٩٩٥.

٢٨. عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، لأبي العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١ـ ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م.

٢٩. العين، لأبي عبد الرَّحْمَن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، دار إحياء

٣٠. التُّرَاث العَربي، بيروت ـ لُبنان، ط٢، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٣١. الكَشَّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشريّ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت (د. ت).

٣٢. الكنايةُ في القرآن الكَرِيم موضوعاتها ودلالاتها البلاغية، لأحمد فتحي رمضان، دار غيداء، ط١ ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م.

٣٣. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت ط٣ – ١٤١٤ هـ.

٣٤. المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت, ط١، ٢٠٠٠م،

٣٥. المُزهرُ في عُلُوم اللغَة وأنواعها، لعبدالرحمن بن كمال أبي بكر بن محمد جلال الدِّين السيوطي(ت٩١١ هـ)، تحقيق: فؤاد علي مَنْصُور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لُبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٦. مُعْجَمُ المصطلحات البلاغية وتطورها، للدُّكتور أحمد مَطْلُوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد ـ العراق، ١٩٨٣ـ١٩٨٧م.

٣٧. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق , بيروت، ط١ – ١٤١٢ هـ.

٣٨. مقاييس اللغة, لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, تحقيق : عبد السلام محمد هارون, ادار الفكر, ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

٣٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ) تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥ م.

٤٠. الهداية الى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة,

ط١، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.

٤١. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، لعبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م.

ثانياً ـ الرَّسَائِلُ الجَامِعِيَّةُ:

١. المباحث البلاغية في تفسير الكوراني، أطروحة دكتوراه، لحسين علي طه، صادرة من جامعة تكريت، كلية التربية، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤ م.

References

alquran alkarim:

First: Publications

1. The Basis of Rhetoric, by Abu al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Muhammad al-Zamakhshari (d.538 AH), Dar Sader, Beirut-Lebanon, 1399 AH / 1979 CE.

2. The Interpretation and Statement of the Noble Qur'an, by Professor Muhy Al-Din Al-Darwish (1982 AH), Dar Ibn Katheer, Damascus - Syria, 8 ed. 1422 AH / 2001AD.

3. Anwar al-Rabee 'in Kinds of Badi', by Sadr al-Din Ali bin Masum al-Madani (d. 1120 AH), edited by: Shakir Hadi Shukr, Al-Irfan Press, Najaf - Iraq, 1st Edition, 1388 AH / 1968 AD.

4. The Surrounding Sea, by Muhammad bin Yusuf, famous for Abu Hayyan al-Andalusi (d.745 AH), by: Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr - Beirut 1420 AH.

5. Editing of Inking in Making of Poetry and Prose and Showing the Miracles of the Qur'an, by Ibn Abi Al-Asbah Al-Adwani Al-Masry (d.654 AH), edited by: Dr. Hefni Muhammad Sharaf, Eastern Advertising Company Press, Cairo - Egypt, 1383 AH / 1963 CE.

6. Editing and Enlightenment, by Sheikh Muhammad Al-Taher Bin Ashour (d.1393 AH), Tunisian Publishing House, 1984 AD.

7. Qur'anic Imagery of Moral and Legislative Values, by Ali Subuh, Al-Azhar Library for Heritage (DT) (DT.(

8. Definitions, by Ali bin Muhammad al-Sharif al-Jarjani (d.816 AH), including his footnotes and indexes: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 2003 AD.

9. The Interpretation of Abi Al-Saud called (Guiding a sound mind to the merits of the noble book), by Judge Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa Al-Emadi Al-Hanafi (d. 982 AH), edited by: Abd al-Latif Abd al-Rahman, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut-Lebanon, 1st ed., 1419 AH / 1999 AD.

10. The Precious Interpretation of the Scholar Muhammad bin Saleh bin Muhammad al-Uthaimin (d. 1421 AH) - may God have mercy on him - was taken care of by Ashraf bin Kamal, Bahrain Center for Publishing and Distribution, Al-Tabari Library for Publishing, ed. 1, 1430 AH / 2009 AD.

11. Interpretation of the Gardens of the Soul and the Basil in Rawabi al-Uloom al-Qur'an, by Sheikh Muhammad al-Amin ibn Abdullah al-Armi al-Alawi al-Shafi'i, supervised and reviewed by: Dr. Hashem Muhammad Ali bin Hussein Mahdi, Touq Al Najat House, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1421 AH / 2001 AD.

12. Tafsir al-Khazen, called (the door of interpretation in the meanings of revelation), by Alaa al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim al-Baghdadi, known as al-Khazen (d.725 AH), correcting and correcting: Abd al-Salam Muhammad Ali Shaheen, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1415 AH / 1995 AD.

13. Tafsir al-Fakhr al-Razi, Known as (The Great Tafsir or Keys of the Unseen), by Fakhr al-Din Muhammad bin Omar al-Tamimi al-Razi al-Shafi'i (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition - 1420 AH.

14. Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir al-Manar), by Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad al-Qalamuni al-Husayni (d.1354 AH), Egyptian General Book Authority, 1990 CE.

15. The Qur'anic Interpretation of the Qur'an, by Abd al-Karim Yunis al-Khatib (d. After 1390 AH), House of Arab Thought - Cairo (d. I) (d. T.(.

16. Facilitating Al-Karim Al-Rahman in Tafsir Al-Manan's words, by Sheikh Abd al-Rahman bin Nasser al-Saadi (d. 1376 AH), edited by: Abd al-Rahman bin Mualla al-Luhaq, The Resala Foundation, Beirut-Lebanon, 1 ed. 1423 AH / 2002 AD.

17. Three Letters on the Miracle of the Qur'an, (by al-Rummani, al-Khattabi and al-Jarjani), verified by Muhammad Khalaf Allah Ahmad and Muhammad Zaghloul Salam, Dar al-Ma'arif - Cairo, 1968.

18. Al-Jami` Al-Ahkam al-Qur'an, by Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya - Cairo, 2nd edition, 1384 AH / 1964 AD.

19. The Aesthetics of the Qur'anic Vocabulary, by Ahmad Yasouf, Dar al-Maktabi - Damascus, 1st Edition, 1419 AH - 1999 AD.

20. Jawaher Al-Balaghah (On Al-Ma'ani, Al-Bayan and Badi'a), by Ahmad Al-Hashemi, controlled, verified and documented by Dr. Youssef Al-Somaili, Modern Library, Sida Beirut - Lebanon.

21. The Treasury of Literature and the Purpose of God, for the Pious Religion Abu Bakr Ali, Known as Ibn Hajjah Al-Hamwi (d.837 AH), Explanation: Essam Shaqiou, Publications of the Crescent House and Library, Beirut-Lebanon, 1st Edition, 1987 AD.

22. Characteristics, by Abu Al-Fath Othman bin Jani (d. 392 AH), verified by: Muhammad Ali Al-Najjar, the scholar of books, (d – i) (d – d.(

23. The Preserved Dowry in the Science of the Hidden Book, by Ahmad ibn Yusuf, known as al-Fatim al-Halabi (d. 756 AH), edited by: Dr. Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus - Syria, 2nd Edition, 1424 AH / 2003 AD.

24. Evidence for Miracles, by Abd al-Qaher al-Jarjani (d.471 AH), explanation and comment by: Dr. Abdel Moneim Khafaji, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1424 AH / 2004 AD.

25. Explanation of the Sufficient Badi'ah in the Sciences of Rhetoric and Mahasin Al-Badi ', by Safi al-Din Al-Hilli, (D-T), Naseeb Al-Ashmawi, Publications of the Language Academy - Damascus.

26. The Elite of Interpretations, by Muhammad Ali Al-Sabouni, Dar Al-Sabouni, Cairo - Egypt, 1st ed., 1417 A.H. 1997 A.D.

27. The Literary Image in the Holy Qur'an, by Salah al-Din Abd al-Tawab, Egyptian International Publishing Company - Longman, 1st - 1995.

28. The mayor of Hafiz fi Tafsir Ashraf al-Wafs, by Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ahmed bin Yusuf bin Abdul-Daem, known as Seen al-Halabi (deceased: 756 AH), verified by: Muhammad Basil Uyun al-Soud, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1-1417 AH / 1996 CE.

29. Al-Ain, by Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d.175 AH), House of Ihya

30. Arab Heritage, Beirut-Lebanon, 2nd Edition, 1426 AH / 2005 AD.

31. Revealing the Facts of the Ambiguities of Revelation and the Eyes of Gossip in the Faces of interpretation, by Al-Zamakhshari, edited by: Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut (d. T.(

32. The Metonymy in the Noble Qur'an, its Topics and Rhetorical Implications, by Ahmad Fathi Ramadan, Dar Ghaida, 1st Edition 1435 AH / 2014 CE.

33. Lisan al-Arab, by Muhammad bin Makram bin Ali, Abi al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari (d.711 AH), Dar Sader - Beirut, 3rd Edition - 1414 AH.

34. The Greatest Arbitrator and Surroundings, by Abu Al-Hassan Ali bin Ismail bin Sidah Al-Morsi, edited by: Abd Al-Hamid Hindawi, Dar Al-Kotob Al-Alami - Beirut, 1st Edition, 2000 AD.

35. Al-Muzhar in the Sciences and Types of Language, by Abd al-Rahman bin Kamal Abi Bakr bin Muhammad Jalal al-Din al-Suyuti (d.911 AH), edited by: Fuad Ali Mansour, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut-Lebanon, 1st edition, 1418 AH / 1998 AD.

36. The Dictionary of Rhetorical Terms and Their Development, by Dr. Ahmed Matloub, Publications of the Iraqi Scientific Society, Baghdad-Iraq, 1983-1987.

37. Vocabulary in Gharib al-Qur'an, by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Ragheb al-Isfahani (deceased: 502 AH), verified by: Safwan Adnan al-Daoudi, Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyah - Damascus, Beirut, 1st Edition - 1412 AH.

38. The Standards of Language, by Abu Al-Hussein Ahmad Bin Faris Bin Zakaria, edited by: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, Thought Department, 1399 AH / 1979 AD.

39. Arranging the Pearls in Relation to the Verses and the Suras, by Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Buqa'i (d.885 AH). Edited by: Abd al-Razzaq Ghaleb al-Mahdi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1415 AH / 1995 CE.

40. Guidance towards Reaching the End in the Science of the Meanings and Interpretation of the Qur'an, its Rulings, and sentences from the arts of its sciences, by Abu Muhammad Makki bin Abi Talib Hammush bin Muhammad bin Mukhtar al-Qaysi al-Qayrawani, then Al-Andalusi al-Qurtubi al-Maliki (d. 437 AH). And scientific research - University of Sharjah, under the supervision of Prof. Dr. Al-Shahid Al-Bouchikhi, Publisher: The Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah, 1st Edition, 1429 AH / 2008 AD.

41. The function of the artistic image in the Qur'an, by Abd al-Salam Ahmad al-Ragheb, detailed for studies, translation and publishing - Aleppo, 1st Edition, 1422 AH / 2001 AD.

Secondly - University messages :

-The Rhetorical Investigation on Tafsir al-Kurani, a doctoral dissertation , by Hussein Ali Taha, issued by Tikrit University, College of Education, 1435 AH - 2014 AD .